

الخطب المنبرية - إنه الحب

عبدالقادر البكور

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره وننحوذ بالله من شرور انفسنا ومن سينات اعمالنا انه من يهدى الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له واسعد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - 00:00:02

واشهد ان محمدا عبده ورسوله يا ايها الذين امنوا اتقووا الله حق تقائه ولا تموتن الا وانت مسلمون يا ايها الناس اتقووا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منها - 00:00:26

حالا كثيرا ونساء واتقووا الله الذي تسألون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا يا ايها الذين امنوا اتقووا الله وقولوا قولوا سيدا. يصلح لكم اعمالكم. ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما. اما بعد فان اصدق الحديث كلام - 00:00:49 الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم. وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل ضلاله في النار اما بعد قد من الله تعالى علي السنة الماضية بان حججت بيته العتيق - 00:01:19

وكانت اول مرة ارى فيها مكة زادها الله تشريفا وتعظيمها اني في الليلة الثانية من دخول مكة وقفت في الطابق الثاني من المطاف انظر الكعبة وتأمل جموع الحديد يعلم الله - 00:01:43

اني ما رأيت في حياتي منظرا قط اشد جلالا وهيبة وعظمة من ذلك لقد اسرني بكلتي وسلبني كل شعور بما سواه حتى وقفت لساعات ساعات وانا انظر البيت العتيق ومن حوله من الجموع دون ان اشعر بمرور الوقت - 00:02:11 امواج بشرية متلاطمeh هادرة بالتسبيح والتکبير والتهليل والتحميد تجأر الى الله بالدعاء والذل والخضوع والمسكينة والاستكانة والاخبارات والحنين والحنين ارواح تهوي الى البيت لا اجساد وقلوب تطوف به لا ابدان - 00:02:42

وفوق ذلك كله كانت هيبة الكعبة تتخطف القلوب وكان حسنه وكانت عظمتها تستكين لها النفوس فيمتلى القلب ان شراحها فيمتلى القلب طمنناها ويفيض الصدر ان شراحها اني والحال كذلك قلت في نفسي والله - 00:03:11

لو كان نعيم الجنة مثل هذا انه لنعيم عظيم ما خطط في بالي في تلك الاسماء الا قصة صاحب الزرع الذي يدخله الله الجنة سيتذكر زروعه في الدنيا ستتوقد نفسه للزراعة - 00:03:43

فيقول له الله تعالى اولست فيما شئت؟ يعني امامك كل شيء؟ زروع ثمار ما تشتته الانفس. فهذا الرجل ابت عليه نفسه الا حب الزراعة فقال اني اريد ان ازرع فكان يزرع في الجنة ويسور زرعه كامثال الجبال. واني والله قلت في نفسي - 00:04:09 عند ذلك المشهد العظيم يا رب لا تحرمنا التناؤ بالکعبه وعبادتك عندها حتى في الجنة انا اقول هذا يا اخوان تجربة خاصة هذا الشعور يمتلى لا اقول يشعر فيه. يمتلى منه كل وافد الى البيت. من مئات السنين يصف العلامة ابن القيم - 00:04:35

وفود الحجيج وكيف كانوا يسافرون على الجمال اشهر تتقطع انفسهم تعب وشقاء وعناء ومع ذلك عندما يصلون الى البيت ويرونه يقول ابن القيم كأنهم لم يتبعوا قط فان شقاهم قد ترحل عنهم. وقد شرقت عين المحب بدمعها - 00:05:06

انظروا من بين الدموع وتسجعوا اذا عاينته العين زال ظلامها وزال عن قلبي الكليب التالم. ولا يعرف الطرف المعاين حسنه. الى ان يرجع والسوق اعظم. فما يزيد الرائي للكعبه نظرا الا ازداد اليها شوقا - 00:05:37

يا اخوان لما احدثكم عن هذا لا احدثكم عن هذا لاننا اليوم في الثامن من ذي الحجة حيث تبدأ مناسك الحج اليوم لكنني احدثكم عن ذلك لأن وراء هذه كلها بل وراء العبادات الاسلامية كلها قصدا عظيما هو اشرف - 00:06:07

ما خلق الله تعالى له يتعلق بصميم وجوده ان الله تبارك وتعالى قد ملأ كتابه بذكر البلد الامين. والکعبه والبيت الحرام وبكة والمشاعر

والمناسك وغير ذلك قال الله تعالى محدثا عباده عن بناء الكعبة. واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت - 00:06:35

اسماعيل قال مبينا ان صلاح الناس جميما مرتبط بالکعبه. ولذلك تهدم في في الزمان قبل ان تقوم الساعة. قال جعل الله الكعبه البيت
الحرام قياما للناس وقال مبينا اسرها وبركتها ان اول بيت وضع للناس ما الذي ببكة مباركا - 00:07:09

وقال مقتضاها بها وهذا البلد الامين. وقال مبينا ان من العبادات ما لا يصلح الا عندها هديا بالغ الكعبه. وليطوفوا بالبيت العتيق.
فليعبدوا رب هذا البيت. وقال مبينا نعمته على هذه الامة باسرها. اولم يروا انا جعلنا حرما امنا. ويختطي - 00:07:37

الناس من حولهم اتعلمون ان اكثر هذه الآيات نزلت قبل ان يفرض الحج نزلت قبل ان يتمكن المسلمين من الحج لما كانت في ايدي
المشركين لماذا ستأتيك الجواب ثم جاءت السنة - 00:08:07

جاءت احاديث النبي عليه الصلاة والسلام اكثر من الآيات فيبين رسولنا صلى الله عليه وسلم انه ما مننبي من الانبياء الا وكان حجه
يوم حجة الى مكة عن ابن عباس رضي الله عنه كما في صحيح مسلم - 00:08:29

قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بوادي ازرق فقال اي واد هذا؟ فقلنا وادي الازرق فقال كانى بموسى هابطا من الثنية له جوار
الى الله تعالى بالتلبية. ثم مر بثنية هرشا فقال اي ثنية هذه - 00:08:48

فقلنا ثنية هرشا. فقال كانى بيونس ابن متى على دابة له حمراء جعدة وعليه جبة من صوف يلبي لماذا يا اخوان؟ لماذا الكلام في
الخطبة عن هذا الموضوع؟ لماذا النصوص الشرعية بهذه الكثرة والوفرة - 00:09:14

ليتحقق امر عظيم. لا يتعلق بالحجاج وحدهم ليحصل التركيز على اهم جزء في التركيبة البشرية. الا وهو القلب ليحصل التركيز على
اهم عنصر من العناصر التي تحرك هذا القلب وهو - 00:09:39

الحب ان هذه القلوب يا اخوان ان لم تتحرك بالحب تصدأ ان لم تشتعل فيها نار الشوق فان خبث حب الدنيا يغلب عليها حتى تقول
ويختتم عليها ويطبع عليها اننا مع طغيان الحياة المادية. بتنا نهتم بادنى تفاصيل القلب العضوية - 00:10:04

الدم فيه بنبضه بضغطه بتخطيطه مع انه كم سيخيبنا؟ عشرين سنة اربعين سنة في المقابل حصلت الغفلة والذهول عن حياة القلب
الروحية التي فيها سعادة الدارين ان من اكبر المشاكل التي نواجهها كمسلمين اليوم - 00:10:37

ان عباداتنا علاقاتنا معاملاتنا صارت ثقيلة جافة باردة جامدة بل ميّة. الا تشعرون اننا نقوم الى العبادات كاننا الله ميكانيكيه كاننا رجل
اليوم كاننا روبوت مبرمج الا تشعرون ان الرجل يقول لصاحبها انت اخي وانا احبك ثم لا يكون لنا حظ من هذا - 00:11:06

هذه الكلمات الا المظاهر الجوفاء فلا نصح ولا ننصر ولا نعطي ذي الحق حقه بأي شيء لأننا فقدنا العاطفة الدافئة لأننا فقدنا المحبة
الصادقة فماتت قلوبنا ان اوصان الاشجار ان لم تمدها جذورها بالنسغ - 00:11:41

فانها تذبل وتتساقط اوراقها. ان هذا البدن ان لم نمدده بالطعام والشراب يموت يهلك وهذا القلب لابد ان تحرك فيه الحب لله تعالى
ولما يريد من الاشخاص والازمنة والامثلة في كل حين والا فكرا على قلبك اربعا. يا اخوان - 00:12:11

ان المجاهد ينشر في المعركة دماءه واسلأوه اليه كذلك ما الذي يحركه؟ انه الحب ان القائم القانت الذي يقوم الليل والناس نیام.
يهجر طيب النوم ولذة الفراش. ما الذي يبعث - 00:12:43

انه الحب. ان الصائم يتقطع حلقه وتتحرك احشاؤه ومع ذلك يمنع قطرة واحدة ان تنزل جوفه ما الذي صدره؟ انه الحب هذا الحب
هو النعيم الحقيقي في هذه الدنيا. هو النعيم الذي قال فيه من قال من السلف والله ان - 00:13:07

تنال في نعيم لو علمه الملوك وابناء الملوك لجالدونا عليه بالسيوف ان هذا الحب هو الجنة التي قال عنها شيخ الاسلام ابن تيمية ان
في الدنيا جنة من لم يدخلها - 00:13:35

لن يدخل جنة الاخيرة ان اشقاها غزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت غزوة تبوك حتى سميت غزوة العسرة في غزوة تبوك
لم يكن يستطيع ان يخرج للجهاد فيها الا من عنده راحلة وزاد - 00:13:56

فلم يستطع كثير من المسلمين الخروج اليها. ولم يستطع رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يحملهم كانوا كما وصفهم ربنا تتفطر
اكبادهم تتحرك قلوبهم اعينهم تفيف من الدمع. فماذا كان؟ انظر لم يخرجوا لم يجهدوا. لم يتعبا - 00:14:22

فقط كانت المحبة مشتعلة في قلوبهم. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما وصل تبوك وهي على بعد اكثرا من مئة من الف كيلو متر عن المدينة. قال عنهم انكم ما سرتم مسيرا ولا - 00:14:47

واديا الا وفي المدينة اقوام هم معكم. قالوا معنا وهم في المدينة؟ قال نعم حبسهم العذر شريككم في الاجر ورب رجل عاجز عن الحج تقطعت به السبل جالسا في بيته - 00:15:07

يتحرك شوقا لهذا المقام العظيم هو خير بمحبته وعاطفته واعظم اجرا من مئة حاج غافل لاه وما اكثراهم ان اولى الواجبات علي ايها المبارك ان تتفقد هذه المحبة في قلبك - 00:15:29

صور هذه العاطفة في نفسك ستجد ان الطاعات قد سهلت. ستجد ان التضحية لاجل الدين في نفسك قد هانت. ستجد انقلابا جذريا كاملا في حياتك يا اخوان واختتم بهذا المثل - 00:15:55

ان رجلا عنده بستان واسع فيه شجر كسير كان كل ما اراد ان يسقي شجرة يذهب الى بئر بعيد سيلقي دلوه في البئر ثم يستخرج الماء ثم يذهب الى الشجرة فيلقي عليها الذلول - 00:16:16

كم سيتعب وينصب هذا حالنا والله مع العبادات لان قلوبنا غافلة. لان قلوبنا او سكت على الموت ولو اننا احيبناها بالمحبة لكان مثلنا كمثل رجل عنده بستان فيه نبع يفيض فيسقي زرعه بلا عناء. اقول قولي هذا واستغفر الله - 00:16:39

الحمد لله الغني الحميد المبدى المعبد للغفو الواسع والعقاب الشديد وشهاد ان لا الله الا الله تأكيدا بعد تأكيد لبيان مقام التوحيد وشهاد ان محمدا عبد ورسوله. اللهم صل وسلم على عبتك ورسولك محمد - 00:17:17

وعلى الله وصحابه اولي العون على الطاعة والتأييد. اما بعد فان اعظم خطيب عرفته البشرية. هو رسولنا صلى الله عليه وسلم قد خطب الناس بعرفة خطبة عظيمة فكان مما ورد فيها التأكيد على اصل عظيم من اصول هذا الدين. حصل التفريط به في هذا الزمان - 00:17:52

زمان الهرج الا وهو عصمة دماء المسلمين وحرمة اموالهم. فقال عليه الصلاة والسلام لا ان دماءكم واموالكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا فايامك ايها المبارك ان تجترى على اى دم معصوم او على مال حرام ب مباشرة او تسبب او - 00:18:18

اعانة او تحريض باي وجه من الوجوه. مهما زين لك من زين ذلك وكان مما ورد في هذه الخطبة العظيمة انه صلى الله عليه وسلم قال الا ان كل امر من شأن - 00:18:48

اهلية فهو تحت قدمي موضوع وان من امر الجاهلية الذيرأينا الدعوة له في الاسبوع القادم اقامة دولة ديمقراطية علمانية فان الديمقراطية والعلمانية لا مع دين الاسلام. وان اصحابهما ينazuون الله تعالى في حق - 00:19:07

في تشريع ويفضلون حكم القوانين الوضعية على حكمه. قال ربنا افحكم الجاهلية يبغون؟ ومن من الله حكم لقوم يوقنون. وان من الجاهلية التي ذمتها رسولنا صلى الله عليه وسلم. التعصب - 00:19:32

الانساب والاحزاب والفصائل والجماعات كما ترى في كثير من الناس اليوم يتحزب الى عائلته او او جماعته فيتابعه في الخير والشر وان رسولنا صلى الله عليه وسلم في هذه الخطبة العظيمة - 00:19:52

قد بين لنا ان القائد الصالح ان الحاكم العادل هو من يبدأ بنفسه في تطبيق القرار وتنفيذ الاحكام. فقال عليه الصلاة والسلام في تلك الخطبة ان كل ربيا من ربيا الجاهلية موضوع - 00:20:12

واول ربيا اضعه ربيا عمي العباس ابن عبد المطلب ان يوم الغد يوم عرفة من اعظم ايام الدنيا. فيه ينزل الله تعالى الى السماء الدنيا. وان يعلم ان الله تعالى ينزل الى السماء الدنيا في النهار الا ما يكون في يوم عرفة. فيباهي اهل السماء باهل الارض. ولا يعتقد - 00:20:32

الله تعالى في يوم من الايام ما يعتقد في عرفة. فحقيقة بنا ايها المباركون ان نعتني غاية بالعبادة والذكر والتسبيح والتکبير في هذا اليوم العظيم. مع الحرص على صيامه فانه يکفر السنة الماضية - 00:21:00

قضية والباقيه. كما اخبر الصادق المصدوق عليه الصلاة والسلام. ويبدأ من الغد من صلاة الفجر التكبير مقيد بعد الصلوات المكتوبة
ويستمر مع التكبير المطلق الى اخر ايام التشريق. اللهم اعز الاسلام - 00:21:20

الاخوان المسلمين واذل الشرك والمشركين ودمر اعداء الدين. اللهم انصر دينك وكتابك وسنة نبيك وعبادك الموحدين. اللهم عليك
بالنصارى واليهود يهودي المحاربين والنصيرية والرافضة. فانهم لا يعجزونك. اللهم دمرهم تدميرا والعنهم لعنا كبيرا. اللهم اجعل -
00:21:40

بأسهم بينهم شديدا. اللهم منزل الكتاب مجرب السحاب هازم الاحزاب. اهزهم وزلزلهم ودمرهم وانصرنا عليهم اللهم ايد عبادك
المجاهدين في كل مكان. اللهم ثبت قلوبهم وقادهم. اللهم امدهم بمعذتك وايديهم بجننك - 00:22:04

اجمعهم على الحق المبين. ربنا لا تزع قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة. انك انت الوهاب. ربنا اتنا من لدنك رحمة وهيء لنا
من امرنا رشدا. ربنا عليك توكلنا وعليك ابنا وعليك المصير. ربنا لا تجعلنا - 00:22:24
عنا فتنة للذين كفروا واغفر لنا ربنا واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين اقم الصلاة - 00:22:44